به على هذه العلة ويظهرها ان يبخر العليل بالجزو والمقل وبقرون الغزلان ويطعم كبد التيس مشويا ويستنشق رايحته
فانه عند ذلك يسقط الى الارض ويظهر فيه العلامات التي ذكرنا وذكر بعض الاطباء انه اذا البس العليل جلدة شاة حين
يسلخ وينغمس في الماء فانه يصرع على المكان ويمتحن المصروع بان يبخر بالحلتيت حين يصرع فان افاق فانه يبرا والا فلا
وكثير من اصحاب هذه العلة يموتون في وقت الدور لما يعرض لهم في وقت النوبة من صعوبة الاعراض واكثر ما يحدث
هذه العلة بالصبيان الصغار ومن بعدهم المراهقين من الشباب وقلما يحدث ذلك بالكهول والشيوخ ليبس
اعضائهم وانما يعرض ذلك بالصبيان لسببين احدهما رطوبة مزاج ادمغتهم بالطبع والثاني رداءة التدبير واذا كان ذلك
بسبب سوء المزاج الطبيعي فان ذلك يحدث لهم في اول زمان الولادة واذا كان بسبب سوء التدبير فان حدوثه بعد ذلك
ولا يكاد يبرا صاحب هذه العلة اذا حدثت به من بعد نبات شعر العانة اعني بعد الاحتلام والادراك فاما وقت الصبي
وان كثيرا منهم اذا عولجوا على ما ينبغي برؤا من هذه العلة وتخلصوا منها كما قال بقراط في كتاب الفصول من اصابه الصرع
قبل انبات شعر العانة فبرؤه منه بانتقاله في السن والبلد والتدبير فاما متى اتى عليه من السن خمس وعشرين سنة فانه يموت
وهو به فاما العلة المعروفة بالكابوس فحدوثها ايضا يكون من خلط غليظ بلغمي وربما عرضت هذه العلة للسكارى ولمن
به سوء الاستمراء ولمن يكثر الاكل لا سيما من الاغذية الغليظة ويقل الرياضة والاستحمام وهذه العلة من العلل التي تقدم
السبات والفالج والسكتة والصرع فينبغي ان لا تغفل عن حسمها متى ظهرت بالانسان والعلامة الدالة عليها هو ان
يرى الانسان في نومه كان شيئا ثقيلا يقع عليه ويكبسه او كان انسانا يخنقه ويروم ان يصيح ولا يسمع له صوت و
ربما راى كان انسانا يريد ان يجامعه

الباب السابع في الماليخوليا والعشق والقطرب

فاما الماليخوليا السوداوي فهو
اختلاط العقل من غير حمى وحدوثه يكون اما من قبل علة في الدماغ نفسه واما من مشاركة لغيره من الاعضاء
في العلة فاما ما كان من علة في الدماغ نفسه فيكون حدوثه من اجتماع خلط سوداوي يتولد فيه او ينصب اليه
من المعدة فيجتمع فيه قليلا قليلا فيحدث له مثل ذلك عند ما يجتمع من الاخلاط التي فيه فيكدر لذلك النفس ويتغير
الفكر واما ما يكون بسبب مشاركة الدماغ لغيره من الاعضاء فمنه ما يكون عن بخارات او اخلاط سوداوية ترتقي
من المعدة الى الدماغ عن اخلاط تحترق في المعدة وفي الموضع الذي دون الشراسيف ويقال لهذه العلة المراقية ومنه ما
يكون حدوثه عما يرتقي اليه من البدن من جميعه من الاخلاط المحترقة وربما حدثت هذه العلة عن خوف وهم
وحزن يعرض للانسان والعلامات العامية لجميع اصحاب الوسواس السوداوي وهي الغم والفزع وسوء الظن
وبعض الناس ممن يعرض له خوف الموت ومنهم يشتهيه ويتمناه ومنهم من يكثر الضحك ومنهم من يكثر البكاء و
ومنهم من ينكر نفسه ويزعم انه ليس هو هو ومنهم من يتوهم انه انية من فخار فيحذر على نفسه ان ينكسر ومنهم
من يتوهم انه بعض الحيوان غير الناطق فيصيح صياح ذلك الحيوان وبعضهم يتكهن ويخبر بما يكون فاما العلامات

التي

التي تخص كل واحد من اصنافها فما كان منها حدوثه عن اخلاط سوداوية تحترق في الدماغ فان علاماتها اختلاط الذهن
وكثرة الهذيان والهيمان والخوف والفزع والتخيلات والهم والغم الردية والتوهم وما شاكل ذلك فاما ما كان
حدوثه من قبل المعدة وهي العلة المراقية والنافخة فعلاماتها الجشاء الحامض الدخاني وقلة الاستمراء وكثرة التفل
وان يجد العليل دون الشراسيف وجعا وحرقة ولهيبا وتمددا وقراقر وكذلك فيما بين الكتفين ويحدث بهم هذه
الاعراض بعد الطعام بوقت صالح وربما هاج بعد ذلك وجع في البطن ولا يسكن حتى يستمري الطعام ويعرض لهم هذه
العلة على الاكثر الا عند نبات الشعر في العانة ثم يطول بهم فاما ما كان حدوثه عن بخارات ترتقي الى الدماغ من جميع
البدن فان ما كان حدوثه عن الدم فمن علاماته ان يكون ما يعرض له من اختلاط الذهن تكون مع فرح و
ضحك وان يكون صاحبه مايلا الى الهزال ولونه ادم الى الحمرة والشعر على جسده كثير لا سيما في الصدر وعروقه واسعة و
عيناه حمراوان والنبض منه فيه عظم وسرعة قليلة وان كان السن سن الشباب وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا
مرطبا بمنزلة كثرة اكل اللحم والتمر والحلوا وشرب الشراب الحلو الغليظ فان ذلك اوكد للدلالة على ان العلة انما حدثت
عن كثرة الدم في البدن وكذلك ان كان يجد في بدنه ثقلا وكسلا وان كان العليل ممن يعتاده خروج الدم من المقعدة
والقطع او كانت امراة فانقطع طمثها فان ذلك اقوى الدلالة على ان العلة انما حدثت عن كثرة الدم في البدن وكذلك
ان كان الخلط الذي في البدن صفراويا فمن علاماته الجنون والهيمان وكثرة العبث والصياح وكثرة الاضطراب
والسهر وقلة الهدو والقراقر وكثرة الغضب والحدة وحرارة ملمس البدن من غير حمى مع القضافة ويبس البدن
واضطراب في العينين ونظر كنظر السباع وصفرة في اللون وان كان صاحب ذلك شابا ومزاجه الطبيعي حارا حادا سريع
الكلام وتدبيره فيما تقدم حارا يابسا بمنزلة اكل الثوم والبصل والخردل والبقول الحريفة وكثرة الغضب والتعب و
كثرة الصوم والتقليل من الغذاء او شرب الخمور العتيقة الحارة وما اشبه ذلك من التدبير كان ذلك اوكد للدلالة
على ان العلة من قبل الصفراء المحترقة في البدن وكانت هذه الاعراض التي ذكرنا اشد واصعب فان كان الخلط الذي في البدن
مرارا سوداء فان صاحب ذلك يكون كثير الهم والفكر والخوف والفزع والتخيلات الردية والبكاء وحب الوحدة
وساير الاعراض التي ذكرنا انها عامية لجميع اصحاب الوسواس السوداوي وجوده في هذا الصنف اعني الحادث عن
المرة السوداء في الدماغ كان هذا الخلط فيه او في جميع البدن لا سيما الخوف والفزع فانهما عرضان لازمان لهذه
العلة بسبب سواد الخلط وادخال الوحشة والظلمة على النفس وتكدرها اياها فبهذه العلامات يستدل على
اصناف هذه العلة واسبابها ولذلك قال بقراط في كتاب الفصول في المقالة الثانية ان كان مزاج قلبه حارا يابسا
ومزاج دماغه رطبا يكون سهل الوقوع في الوسواس السوداوي وذلك لان المرة الصفراء تكون غالبة عليه الى
وقت منتهى الشباب فاذا صار في هذه السن احترقت الصفراء وصارت مرة سوداء ومزاج الدماغ اذا كان باردا رطبا يكون

Copyright © King Saud University